دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الاحصاء الوصفي كعلم اجتماعي
المصدر:	مجلة علوم الإقتصاد والتسيير والتجارة
الناشر:	جامعة الجزائر 3 - كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
المؤلف الرئيسي:	بلمير، بلحسن
المجلد/العدد:	ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1991
الشهر:	أفريل / رمضان
الصفحات:	21 - 26
رقم MD:	934366
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	العلوم الاجتماعية، الإحصاء الوصفي، التحليل الإحصائي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/934366

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الاحصاء الوصفي كعلم إجتماعي

بقلم : حسن بلمير

ان مستوى التطور الذي وصل اليه العالم بصفة عامة و للادنا بصفة خاصة يتطلب أكثر فأكثر التحكم في تسيير الاقتصاد و نموه لرفع مستوى المعيشة لأمتنا . و لا شك أنه للتوصل الى هذه الغاية فانه ينبغي أو لا و قبل كل شيء تأسيس جهاز احصائي متناسق و متكامل مع تكوين اطارات كفأة متخصصة في هذا الميدان و قادرين على القيام بجمع المعلومات الاقتصادية الاجتماعية بطرق علمية ثم تحليلها و تفسير نتاجها و أخيرا القيام و كل حسابات التنبؤ و التخطيط للنمو الاقتصادي في مختلف مجالاته : في الصناعة ، و الفلاحة ، و التجارة الوطنية و الدولية ، و النقل ، و البناء ، و الخدمات الاجتماعية ، و التعليم ، و الطب و الموارد البشرية و المادية و السياحة و التكوين المهني .. الى أخره . و لم يخطأ الذي يفكر ان أحد اسباب التخلف في العالم الثالث و افلاس مؤسساتها الاقتصادية هو عدم وجود احصائيات و ادارة مخصصة لهذا الغرض .

1) تاريخ الاحصاء :

لقد عرف الانسان الاحصاء منذ قديم الزمن و عمل به ، و التاريخ يشهد على ذلك عند الحضارات القديمة : الحضارة السومرية و الفرعونية و البابيلونية و الافريقية و الرومانية و العربية الاسلامية حيث كانت تجمع معلومات عن الثروات المادة و البشرية عند هذه الشعوب و التي كانت تدفع عليها ضرائب . كما كانت تقام احصاءات سكانية في حالة الحروب لتحضير المواطنين القادرين على حمل السلاح للدفاع عن سلطتهم .

و مع ظهور الرأس مالية و تطور العلاقات التجارية الدولية أخذ الاحصاء أهمية أكبر و تحسنت نوعيته حيث ظهرت سجلات محاسبة عامة بداية على كل السفن التجارية تراقب من طرف الجمارك و على أساسها تحدد الضرائب . كما تأسست في هذه الفترة أيضا الحالة المدنية اذ بدأت تسجل اجباريا الولادات عقود الزواج و الطلاق و العرفيات الى أخره و كانت كل هذه العمليات تحمل اسما شاملا " STATUS " و هي كلمة لاتينية بمعنى الدولة ، او الحالة المدنية أو الشروة و التي اشتقت منها كلمة "STATISTIQUE" المفهوم الذي ترجم الى اللغة العربية بكلمة الاحصاء . ان مفهوم الاحصاء لم يظهر و لم يطبق في الظواهر الاجتماعية الاقتصادية الا في أواسط القرن السابع عشر في انجلترا مع العالمين المشهورين " وليام بيتي " و " جون غراونت " و هما اللذان أسسا

مدرسة الحساب السياسي المشهورة و هذا نسبة لكتاب و ليام بيتي - (1676) . تم نشأت مدرسة أخرى بسيروسيا (ألمانيا) في أواخر القرن السابع عشر تدعى المدرسة الوصفية و على رأسها العلماء : أخينفال

كوتيليغ و شلوسر ، ثم بعد فترة لم تلق الا مدرسة الحساب السياسي و التي أعطت الأسس النظرية العلمية للاحصاء ، و من خلال كل هذه الاجتهادات توصل الاحصاء في هذه الفترة الى النتائج التالية :

- أن الظواهر الاجتماعية الاقتصادية تتطور حسب قوانين معينة و التي يجب تحديدها
- أن الظواهر الاجتماعية الاقتصادية و مهما كانت الاضطرابات و التغيرات التي تتسم بها فانه يوجد فيها استقرار احصائي - نظام تطورها - تم في أواخر القرن التاسع عشر و مع تطور الاقتصاد و تعقيداته بالاضافة الى الاكتشافات الجديدة في الرياضيات برزت شخصيات أخرى جديدة وزادت نظرية الاحصاء اثراءا منهم فالتون ، غوست كوتلي ، فيشر بيرسون ، لكسيس و غيرهم حيث اكتشف في هذه الفترة ان الظواهر الاجتماعية الاقتصادية الموسمية (الأزمات الاقتصادية البطالة الى أخره) هي الأخرى يسود فيها نظام خاص. و هكذا صارت نظرية الاحصاء تتطور شيئا فشيئا و أدى ذلك الى التفرع الاحصاء الى عدة اتجاهات أهمها الاحصائي الوصفي ، الاحصاء الرياضي و الاقتصاد القياسي.

2) موضوع الاحصاء

الاحصاء كأي علم أخوله موضوع دراسته الخواص و الصفات الى حد ما من حيث منهجيته التي يعالج بها الظواهر الاجتماعية طبيعتها. ان الظواهر الاجتماعية الاقتصادية الاقتصادية. الاحصاء ينتمي الى العلوم الاجتماعية هي ظواهر جماعية و على سبيل المثال : النمو ه يدرس الظواهر الاجتماعية الاقتصادية السكاني (زواج ، طلاق ، ولادات وفيات) الانتاج جماعية لابراز تلي المؤشرات و الصفات الصناعي في قطاع ما ، الانتاج الفلاحي ،

التي يحملها نظام هذه الظواهر.

الاحصاء هو قريب من كل العلوم الاجتماعية الأخرى التي تدرس المجتمع و منها التاريخ و الاقتصاد السياسي و الجغرافية الاقتصادية الى آخره ان انتساب الاحصاء الى العلوم الاجتماعية راجع الى طبيعة و خواص الظواهر الاجتماعية نفسها و الى طرق و قوانين دراسة هذه الظواهر و مناهج البحث فيها. ان الظواهر الاجتماعية الاقتصادية نوعان منها الظواهر الاجتماعية الفردية و الظواهر الاجتماعية الجماعية.

أما الظواهر الفردية فهي تلقى الظواهر التي تبرز في المجتمع في صفة واحدة فردية و خاصة و لا تعني الا عنصرا واحدا من كل المجموعة ، و كل حالة من هذه الظواهر تعتبر حالة خاصة بهذا العنصر الذي يحملها و فريدة من نوعها. و مثل تلك الظواهر المرض النفسي فكل مريض نفسي يعتبر حالة خاصة بالنسبة لاي شخص آخر يحمل نفس المرض. و مهما كان عدد هؤلاء المرضى لا يمكن ان يكون مجموعات متشابهة او متجانسة فيما بينها و هذا راجع الى طبيعة هؤلاء المرض مع أنهم يحملون نفس الصفة - المرض العقلي. فالاحصاء لا يهتم بمثل هذه الظواهر الفردية. أما الظواهر الجماعية فهي تلي الظواهر التي لا تبرز الا في صفة مجموعات متشابهة

الدورات التجارية السومرونية في اى ميدان كان..الى آخره . و كل عنصر من هذه الظواهر مأخوذ على حدا ليس له معنى بالنسبة للاحصاء (مثلا كيف يؤثر النمو الديمغرافي في عائلة واحدة على البطالة في الوطن) الا اذا كان مأخوذ ضمن مجموعة كبيرة .

و من هذا نرى ان الاحصاء مرتبط بالاعداد الكبيرة أي بمفهوم كمي ، والطابع الكمي هي الخاصة الاولى للظواهر الاجتماعية الاقتصادية . و هذه الخاصة الكمية تكون في شكل قيمة ، نسبة ، معامل نمو ، معدل نمو.. الى آخره . لكن كل هذه الظواهر الاجتماعية التي يدرسها الاحصاء ليست فقط عبارة عن أرقام جافة و مجردة بل هي أعداد و أرقام واقعية و حاملة لمعلومات أخرى كما تناولها وليام بيتي ، مؤسس المدرسة الحسابية أرقام سياسية و قد تبدو غير واضحة في البداية . فمثلا اذا قلنا ان تعداد سكان الجزائر هو خمس وعشرون مليون مواطن فربما هذا الرقم يبقى مجرد رقم لكن اذا ما فصلنا تعداد سكان الجزائر الى نساء و رجال ، شيوخ و شباب ، متمدرسين و أميين ، عمال فلاحين، موظفين ... الى آخره فان هذه الاعداد تعبر أثناء ها عن كيفية تركيب تعداد سكان الجزائر و لاسيما اذا قرناه بتعداد سكان بلدان أخرى اذن كما نرى فان كل هذه الاعداد و الارقام تعبر عن الجانب الكيفي لسكان الجزائر - و الجانب الكيفي أو الطابع الكيفي هي الخاصة الثانية للظواهر الاجتماعية الاقتصادية الجماعية

و من هذا نستخلص ان الطابع الكيفي غير منعزل عن الطابع الكمي و كل هذا راجع الى ان الخاصة الكيفية اى المحتوى و المضمون نفسه للظاهرة الجماعية يظهر دائما في الصفة الكمية . اذن فالجانب الكمي للظاهرة مهم جدا لانه يعبر في آن واحد عن الجانب الكيفي. و هذه العلاقة و بين الكم و الكيف تصبح أكثر وضوحا اذا ما نظرنا الى الظاهرة في الدنيا ميكية أي في مختلف أزمنة مراحل تطورها .

و أخيرا ، ما هو موضوع الاحصاء؟

- موضوع الاحصاء هو دراسة المحتوى الكيفي للظواهر الاجتماعية الاقتصادية عن طريق جانبها الكمي. و التعبير بطريقة كمية عن النظام المتواجد فيها في ظروف واقعية في الزمن و المكان.

3) منهجية الاحصاء

كل علم يستعمل طرق و وسائل علمية في دراسة مواضيعه و ذاتي نفس الشيء بالنسبة للاحصاء و هو ما نسميه بمنهجيه الاحصاء او ميطودولوجية الاحصاء فمثلا اذا أراد متخصص ان يقوم بدراسة المزارع في ولاية ما من الجزائر فعليه أولا و قبل كل شيء ان يجمع معطيات أولية عن كل مزارع الولاية (معلومات و احصائيات) ثم في المرحلة الثانية ان يؤسس عددا من المجموعات المتكونة من العناصر المتجانسة حسب مقاييس معينة يكون قد حددها من قبل ثم وضعها في جداول و رسوم

بيانه وهذا بعد ما حسب لها كل كل مؤشراتها الاحصائية الاولية المتوسط الحسابي ، انواع الانحرافات والمعدلات التي اخرى وفي المرحلة الثالثة والاخيرة يبدأ هذا الباحث في تحليل معطياته ونتائجه اي البحث عن العلاقة والارتباط بين هذه المجموعات التي كونها وبينها وبين العناصر الاولية التي تكونها ثم بمساعدة كل المناهج الاحصائية والطرق، يتوصل الباحث الى تحديد النظام الاحصائي الذي تكتسيه هذه الظاهرة الجماعية الاحصائية (المزارع هنا) ككل في استقرارها وتطورها حسب هدف الدراسة ، وقبل القيام بأي دراسة مثل هذه يجب على كل باحث ان يعرف المفاهيم التالية :

1) ـ المتغير الاحصائي:

هي تلك الصفة الموجودة عند كل عناصر المجموعة ولكنها تتغير من عنصر واحد الى عنصر اخر وبها تكون كل عناصر المجموعة مختلفة من بعضها البعض ومثل ذلك ـ السن لمجموعة من الاشخاص ، القامة ، الوزن ، مساحة الاراضي الزراعية ، حجم منتوج سلعة معينة ، قيمة الرواتب عند عمال مؤسسة تجارية ما ، احجام رؤوس الاموال عند مؤسسات تجارية او صناعية متخصصة في ميدان ما الى آخره ...

2) ـ المجموعة الاحصائية :

هي جملة من العناصر المختلفة والتي جمعت على اساس كيفي (نوعي) موحد حسب طبيعة الظاهرة المدروسة فمثلا اذا تكلمنا عن مزارع ولاية ما من الجزائر فنعني بهذا كل مؤسسة فردية او جماعية تستعمل الارض كوسيلة انتاج (عامل انتاج) لتستنتج منها بضائع فلاحية استهلاكية او لصناعة التحويل وهذا يعني ان هذه المجموعة تدخل فيها كل المزارع من اصغر وحدة الى اكبرها بكل انواعها ، ثم تقسم هذه المجموعة الكلية الى عدة مجموعات جزئية متجانسة مثلا المزارع التي تستعمل الري مع بعضها ، والتي لا تعتمد الا على مياه الامطار مع بعضها والاخرى التي تستعمل البيوت البلاستكية مع بعضها ... الى آخره .

3) ـ الهدف المشاهد:

يسمى بالهدف المشاهد الاحصائي او هدف الشاهدة الاحصائية المجموعة المتكونة من كل عناصر (وحدات) الظاهرة المدروسة والمحددة نوعيا حسب مقاييس ومعايير نكون قد درسناها وسجلناها من قبل، وبهذه المقاييس والمعايير نفرغ من بين كل مجموعة فقط تلك التي تتوفر فيها هذه الشروط ، فمثلا اذا اردنا

ان نـدرس المـزارع التـي تستخدم البيوت البلاستيكية فاننا نقـسم تلك المزارع المعينة بهـذا المقياس من بيـن كـل المـزارع التـي تكـون المجمـوعة الكليـة ونضعها تحت المشاهـدة وتسمى بهـذه الطريـقة الهـدف المشـاهـد.

4) ـ الـوحـدة الاحصـائيـة:

هو العنصر الاولـي (الـوحـدة الاولية) للهـدف المشاهد والذي يحمل كـل المقـاييس والمعـايير التي هـي محـددة من طـرف الهـدف المشاهـد فـي مثالنا السابق هي اي مـزرعة تستعمـل البيـوت البلاستكيـة في الولاية المدروسـة.

5) ـ المـؤشـر الاحصـائي الشمولي:

هو مقيـاس كمي وشمـولي لانه يحمـل معلـومات عـامة وشمولية عن كل عناصر المجموعة في آن واحـد ،وهـو يعبـر عن العلاقـة بيـن عنـاصر المجموعـة الجزئية او الكليـة وصفـاتها وكما ذكرنا ان الطابع الكمي يكون دائما مـرتبطا بالطابـع الكيفـي ، فهذا المـؤشر الشمـولي هوآذن مقيـاس كمي وكيفـي (نـوعـي) فـي آن واحد ومثـل ذلك مـؤشـرات النـزعـة المـركزيـة المتـوسـط الحسـابـي ، المتـوسـط الهنـدسي المتـوسـط التـوافقي، المنـوال معـدلات النمو، معـدلات النمو،التبـايـن الانحراف المعياري معـدلات الارتبـاط...الـى اخره ،ولهـذا يقال ان الاحصـاء هـوعلـم المتـوسطـات اي علـم المفـاهـيم الشـامـلة والشمـوليـة.

6) ـ الجـداول الاحصـائيـة:

هـي المـرحلة الاخيـرة فـي كـل بحث قبـل الشروع فـي تحليـل المعطيـات الاحصائيـة ،الجـداول فـي حـد ذاتهـا عبـارة عـن مجمـوعـات جـزئيـة صغيـرة ومسطـرة حسـب نظـام منهجـي علمـي وفنـي فـي نفـس الوقت حتى تبـرز من خـلالهـا كـل الجـوانب الهـامة للمعطيات الاحصـائيـة حتـى نقـرأ بسـاطـة وسهولة

4)ـ مصـداقيـة المشاهـدات الاحصـائية:

ان الشـيء الاولـي والاسـاسـي الذي يسريده كـل بـاحـث مـن المعطيـات الاحصـائيـة (الاحصـائيـات)هـو مصداقيتها اي درجـة دقتهـا وهـذا يعنـي مـدى تطابقها مـع الـواقـع المشاهـد الـذي اخـذنـاعنـه كـل هـذه المعلـومات ، لكـن المشاهـدات مهمـا كـانت دقيقـة وطـريقة تسجيلهـا صحيحـة وجـديـة فانهـا تبقـى دائمـا معـرضـة فـي الاخيـر الـى تـأويـلات اي الـى اخطـاء التـي تقلل مـن قيمـة المشاهدات الاحصـائيـة" الاحصـائيـات".

تسمـى بـاخطـاء المشـاهـدة الاختـلاف بيـن المشاهـدة والـواقـع ،ومنبعهـا وانـواعهـامختلفـة وهـذا حسـب العـوامـل التـي تـؤثـر عليهـاوهـي نـوعـان:

ـ اخطـاء التسجيـل ـ أوالأخطـاء التسجيلية

ـ أخطـاء التمثيـل ـ أو الاخطـاء التمثيلية

وكـل منهـاينقسـم الـى نـوعيـن:

1) - الاخطاء التسجيلية :

هي ثلث الاخطاء التي تحصل في عملية التسجيل عندما يقوم الاحصائي بتسجيل الواقع خطئا او يسجل معلومة ما ،لاوجود لها في الواقع،ان الاخطاء التسجيلية تنقسم الى اخطاء عشوائية او اخطاء انتظامية

أ) - الاخطاء العشوائية .

هي تلك الاخطاء التي تحصل عندما يسجل الباحث معلومة احصائية خاطئة او عندما يسجل شيئا ما فوض ان يسجل الشيئ الاخر والذي هو واقعي

ب) - الاخطاء الانتظامية :

هي تلك الاخطاء التي تحصل عندما يسجل الباحث المعلومات الواقعية بصفة تقريبية دوما، فمثلا اذا كان المسجل يقوم بتسجيل اعمار السكان فيميل في بعض الاوقات يكتب مثلا 20سنة دوما بدل ان يكتب السن الحقيقي الذي هو 19 سنة او21 سنة او22سنة ..الى اخره

2) - الاخطاء التمثيلية :

ان المعطيات الاحصائية او الاحصائيات التي يقوم الباحث بتحليلها تحصل عليها بطريقتين .اما بطريقة المسح الشامل ومثل ذلك احصاء السكان كل عشر سنوات اما عن طريقة المعاينة عندما تؤخذ في ظروف معينة مجموعة صغيرة ممثلة للمجموعة الكلية وتسمى العينة .الاخطاء التمثيلية لاتعني الا المعطيات الاحصائية المحصل عليها بالطريقة الثانية اي طريقة المعاينة .

الاخطاء التمثيلية تنقسم بدورها كما هو الامر بالنسبة للاخطاء التسجيلية الى نوعين: (الاخطاء التمثيلية العشوائية والاخطاء التمثيلية الانتظامية كما وصفناها آنفا .